المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 13-07-2007 العـــدد : 16151
الصفحـات : 14 المسلسل : 25

ملف صحفي

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 13-07-2007 العـــدد : 16151
الصفحـات : 14 المسلسل : 25

رؤية القائد تمنح شباب الوطن دفعة إلى الأمام

المدن الاقتصادية .. المستقبل السعيد للجيل الجديد

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 13-07-2007 العـــدد : 16151
الصفحـات : 14 المسلسل : 25

طارق حسن - جدة

سعت حكومة المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين إلى بناء مدن اقتصادية على أراضيها في مناطق متفرقة في البلاد وبدأت عندما أعطى الملك عبد الله إشارة الانطلاق لمدينته التي تحمل اسمه مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابغ فكانت هذه كانت الانطلاقة الأولى التي أعلنت عنها الهيئة العامة للاستثمار في أواخر عام ٢٠٠٥ عن، وتلتها أربع مدن جديدة لتشكل تحد حقيقي لامكانيات طرح الفرص الاستثمارية في البلاد وتنويع وتوزيع الاستثمار. وفي العام ٢٠٠٦م تم وضع حجر الأساس والإعلان عن ثلاثة مدن منها بالإضافة إلى إعلان الهيئة في شهر ديسمبر عن مدينتين اقتصاديتين في منطقة الشمال والمنطقة الشرقية وستكون في مجملها لاحقا ست مدن اقتصادية . والمدن الثلاثة هي مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل، والذي تم الإعلان عنها في شهر يونيو من سنة ٢٠٠٦، ومدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة والتي تم الإعلان عنها في شهر يونيو عند زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لطيبة الطيبة لافتتاح مشاريع فيها وتفقدها، والأخيرة والتي تم افتتاحها في جنوب السعودية وبالتحديد في مدينة جازان، وتم تسميتها باسم مدينة جازان الاقتصادية في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من عام ٢٠٠٦. ومدينة المعرفة الاقتصادية التي تنشئها مؤسسة الملك عبدالله بتكلفة ٢٥ مليار ريال سعودي تعد رابع مدينة اقتصادية بين ٦ مدن اقتصادية أخرى سيتم إقامتها في المملكة لتصبح صرحاً تكنولوجياً وتثقيفياً فريداً. في حين أعلنت الهيئة العامة للاستثمار ان استثمارات مدينة الملك عبد الله الاقتصادية تصل إلى ١٠٠ مليار ريال (٢٦ مليار دولار) وأكدت الاحصاءات أن حوالى ١٠ ملايين مساهم اكتتبوا في أسهم شركة اعمار وهو ما يشكل مشاركة شعبية عالية. في حين نجد أن مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل ، أول مدينة ذكية تشمل جميع تطبيقات البنى التحتية الذكية في العالم، تشغل مساحة إجمالية تصل إلى ١٥٦ مليون متر مربع. وتتوقع الشركة المطورة للمدينة الاقتصادية في حائل شركة ركيزة بأن تصبح منطقة حائل مركزاً محورياً للنقل والتخزين والإمداد حيث يمثل موقع المدينة الاستراتيجي المهم سواء على مستوى الدولة حيث موقعها في قلب نجد والشمال وتقع على تقاطع الخطوط الملاحية والنقل والخدمات المساندة لمنطقة الشرق الأوسط حيث تبتعد بالطائرة لمدة ساعة واحدة فقط عن إحدى عشرة عاصمة عربية.

تعميم الاستثمار

ويعد نشر المدن الاقتصادية في أرجاء الوطن هو إعلان وتوجه قوي نحو تعميم الاستثمار في مناطق المملكة والتأكيد على دعم وإيصال الخدمات والتسهيلات للمستثمرين في هذه المناطق مثل شركة اعمار الاماراتية لتطوير مدينة الملك عبد الله الاقتصادية في رابغ، وشركات مختلفة من دول الخليج ستشارك في بناء مدينة الأمير عبد العزيز بن مساعد في حائل، وشركة (ام ام اس) الماليزية ستشارك في بناء مدينة جازان الاقتصادية وشركات ماليزية ودولية معروفة في مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة مما يعني بشكل آخر تطوير هذه المناطق وجهوزيتها وهو ما سيشكل دعما لسكان تلك الأجزاء من البلاد وتوفير الفرص الوظيفية للمواطنين. فعلى سبيل المثال من المتوقع أن يسهم مشروع مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة في توفير ٢٠٠٠٠ فرصة وظيفية، وسعة تقدر لحوالي ٢٠٠٠٠٠ شخص كما يتوقع لهذه المدينة أن تستوعب ٣٠ ألف زائر في مساكن ذات مستوى عالمي، وستوفر أيضاً مناطق مخصصة لنشاطات التجزئة تشتمل على ١٢٠٠ محل تجاري مع تطوير ٣٠ ألف وحدة سكنية، وستغطي مساحة من الأرض تصل إلى ٤,٨ مليون متر مربع من إجمالي مساحة البناء إلى ٩ ملايين متر مربع. كما أنه من المتوقع أن يعود للاقتصاد في المنطقة عائد يقدر بحوالي ١٠ بليون ريال سنوياً. ووفقاً لتصريح سابق لعمرو الدباغ محافظ الهيئة العامة للاستثمار، فإن مدينة المعرفة الاقتصادية ستجمع هذه المدينة مفاهيم المدينة الرقمية التي أرستها شركة «أنتل» و«المدينة الذكية لشركة سيسكو» ومجبهة الإنترنت لشركة مايكروسوفت» وفي العموم فان حجم الاستثمار المتوقع في هذه المدن يصل إلى ١٦٥ مليار ريال موزعة على الفرص الاستثمارية وبناء البنى التحتية لتلك المدن وفق متطلبات.

المدن الذكية

وفي تصريح سبق انعقاد الملتقى الأول للمدن الاقتصادية» بالعاصمة الرياض يوم السبت ١٦-١٢-٢٠٠٦ تحت مسمى «المدن الذكية» وهي المجتمعات التي تتوفر فيها بنية تحتية متطورة لنقل البيانات والاتصالات وتقديم الخدمات وفقاً لأحدث تقنيات المعلومات أكد محافظ الهيئة العامة للاستثمار عمرو الدباغ إن إطلاق هذا الملتقى من قبل الهيئة العامة للاستثمار يأتي كآلية للتواصل المستمر مع أصحاب العلاقة بشكل خاص وكافة شرائح المجتمع بشكل عام من أجل طرح ومناقشة ما تم تحقيقه من تحضيرات لتأسيس المدن الاقتصادية بشفافية. وأضاف أن الملتقى يستهدف إشراك الشرائح ذات العلاقة في حوار يتضمن وجهات النظر المختلفة حيال إنشاء المدن الاقتصادية وزيادة الوعي العام حولها وأهميتها وما يمكن أن يجنيه الاقتصاد الوطني من توفير فرص استثمار جديدة وتنويع مصادر الدخل الوطني وزيادة دخل الفرد ورفع مستوى المعيشة والتنمية الإقليمية المتوازنة لجميع مناطق المملكة واستغلال الموارد الطبيعية الأخرى غير البترولية. وذكر أن الهيئة لا تستهدف بناء المدن الاقتصادية فحسب، ولكنها تسعى بالتنسيق مع المطورين لإقامة المدن الذكية التي يؤمل أن تسهم في بناء الحواضر المعرفية في كافة مناطق المملكة وذلك عبر توفير بنية تحتية متطورة لنقل البيانات والاتصالات وتقديم الخدمات وفقاً لأحدث تقنيات المعلومات في العالم.

كم صرح رئيس مجلس إدارة شركة ركيزة القابضة المهندس عبدالله بن إبراهيم الرخيص إن إطلاق مشاريع المدن الاقتصادية يستهدف زيادة فرص العمل للشباب السعودي، و استغلال الميزات الخاصة لبعض مناطق المملكة مثل الموقع الجغرافي لمدينة حائل حيث أن بعدها ساعة بالطائرة عن ١١ عاصمة عربية وإقليمية سيجعلها خلال السنوات القليلة القادمة مركزاً لوجستياً لنقل البضائع والمسافرين. وأضاف أن «للمدن الاقتصادية فوائد أخرى مثل إعادة توزيع السكان والخدمات والمرافق الرئيسية على مناطق المملكة وهذا ما نسعى لتحقيقه من خلال إطلاق مدينة عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية». يذكر أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز قام بإطلاق ٤ مدن اقتصادية خلال عام واحد هي مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل ومدينة المعرفة في المدينة المنورة ومدينة جازان الاقتصادية ، في إطار خطة اقتصادية اجتماعية شاملة.

ان رؤية القائد نحو تحريك وتنويع عجلة التنمية الاقتصادية في البلد وخلق فرص جديدة وفتح آفاق لم تكن موجودة عبر هذه المدن هي رؤية طويلة الأمد لدعم اقتصاد الوطن وخلق فرص للاستثمار والعمل لأبناء هذه الأرض الطاهرة. فالاستثمار في التقنية والمعلوماتية عموما وخلق اقتصاد يعتمد على الاستثمار في المعرفة والتقنية سيفتح أبوابا مهمة اقتصاديا ومهنة علميا ومعرفيا وتوجه جديد تدعمه تجارب ناجحة وواضحة وأهمها التجربة الماليزية التي تحاول مدينة المعرفة الاقتصادية بالمدينة المنورة محاكاتها وتقليدها.

ان النجاح الحقيقي هو في خلق الفرص وطرح الأفكار والتخطيط طويل المدى لمصلحة المواطنين وهو ما طرحه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله في رؤيته الاقتصادية ودعمه وتشجيعه لإنشاء المدن الاقتصادية في المناطق المختلفة وذلك عبر استثمار المكان والمقومات التي توفرها تلك المناطق.. وسيأتي الوقت ان شاء الله الذي تقدم فيه تلك المدن المردود المتوقع.